[64] نتيجة منطقية ـ مثلا ـ يجب أن لا نستفيد من أدلّة خاصّة ، بل انّنا نصل من كلّ مقدّمة إلى أيّة نتيجة نتوخّاها ، وهذا ما لا يتقبّله أي عاقل قطعاً . ينبغي إذن أن نذعن بعلاقة العلّية في الخارج وفي الاُمور العقلية . 4 ـ أقسام العلّة العلّة لها مفهوم واسع وأقاسم عديدة : العلّة التامّة وتعني انّ الشيء إذا وجد فانّ معلوله سوف يوجد مباشرة . والعلّة الناقصة وتعني انّ الشيء يحتاج ـ في وصوله إلى المعلول ـ إنضمام اُمور اُخرى ، كما تقسّم العلّة إلى (العلّة الفاعلية) و (الغائية) و (المادّية) و (الصورية) وهذه تقسيمات مشهورة يمكن إيضاحها بمثال بسيط : لو لاحظنا ملابسنا التي نرتديها لوجدناها لكي توجد يجب توفّر المادّة (كالقطن والصوف) ثمّ تحويلها إلى قماش مناسب ثمّ تباشرها يد الخيّاط لخياطته ، ومن الأكيد انّ الخيّاط يصنع اللباس لهدف خاصّ وهو الإنتفاع منه . تعتبر المادّة الأصلية هي (العلّة المادّية) والصورة التي اُعطيت لها هي (العلّة الصورية) والذي جعلها على صورة اللباس هو (العلّة الفاعلية) والدافع لهذا الشيء هو (العلّة الغائية) . ومن المعلوم انّنا إستندنا في برهان (العلّة والمعلول) الذي نتابعه على العلّة الفاعلية وخاصّة العلّة التامّة . * * * إيضاح برهان العلّية بعد اتّضاح هذه المقدّمات نرجع إلى أصل برهان العلّية . انّ برهان العلّة والمعلول في الحقيقة مبني على أساسين هما :